إعادة قراءة منهـــج ابن سينا في التربية والأخلاق ـ دراسة تحليلية في ضوء التحديات التربوية المعاصرة

د. صلاح عبد السلام سعد اغبسة -جامعة وادي الشاطئ
Sa.saed@wau.edu.ly

A re-reading of Ibn Sina's curriculum in education and ethics, an analytical study in light of contemporary educational challenges

Salah Abdulsalam Saed Mohamed

Abstract

This study explores Ibn Sina's approach to education and ethics, considering him one of the most prominent Muslim philosophers who offered a comprehensive vision for human development. Ibn Sina emphasizes education as a process concerned with the holistic growth of the individual—physically, intellectually, and spiritually. He links self-discipline with the acquisition of knowledge and highlights the role of moral virtues in shaping a balanced personality. He believes that moral education should begin in early childhood and be grounded in values such as honesty, justice, and chastity, while also taking individual differences into account.

In ethics, Ibn Sina holds that virtues lie in the mean between excess and deficiency, and that justice is the ultimate aim. He asserts that reason and religion together form the foundation of ethical behavior, where sound reasoning reinforces adherence to spiritual values.

Modern education faces numerous challenges, including the erosion of values and the spread of individualism. This makes Ibn Sina's educational philosophy a valuable framework for addressing these issues. His insights can be applied in contemporary education to strengthen the connection between knowledge and ethics and to promote experiential learning as a complement to theoretical understanding. Ibn Sina's approach provides a solid foundation for modern education capable of responding to technological and social transformations and fostering a sustainable ethical society. The study aims to analyze his ideas and present innovative solutions to current educational challenges.

Keywords: Ibn Sina – Moral Education – Contemporary Challenges

الملخّـــــــص:

تتناول الدراسة منهج ابن سينا في التربية والأخلاق كأحد أبرز الفلاسفة المسلمين الذين قدموا رؤية شاملة لتنشئة الإنسان. يُركز ابن سينا على التربية كعملية تُعنى بتنمية الفرد ماديًا، عقليًا، وروحيًا، حيث تربط بين تهذيب النفس واكتساب المعرفة، مع التأكيد على دور الفضائل الأخلاقية في بناء شخصية متوازنة. يؤمن بأن التربية الأخلاقية تبدأ من الصغر، مستندة إلى القيم كالصدق، والعدل، والعفة، مع مراعاة الفروق الفردية. في الأخلاق كما يرى ابن سينا أن الفضائل تتوسط بين الإفراط والتفريط، وأن العدالة هي الغاية الكبرى. العقل والدين يشكلان أساس السلوك الأخلاقي، حيث يعزز التفكير السليم الالتزام بالقيم الروحية. تواجه التربية الحديثة تحديات عديدة كضعف القيم وانتشار الفردانية، مما يجعل استلهام منهج ابن سينا أداة فعالة لمعالجة هذه المشكلات. يمكن تطبيق رؤيته في التعليم لتعزيز الربط بين العلم والأخلاق، وتشجيع التجربة العملية كمكمل للمعرفة النظرية. نهج ابن سينا يوفر أساسًا متينًا للتربية المعاصرة، قادرًا على مواجهة التحولات التقنية والاجتماعية وتحقيق مجتمع أخلاقي مستدام. الدراسة تسعى لتحليل أفكاره وتقديم حلول مبتكرة للتحديات التربوية الحالية.

الكلمات المفتاحية: ابن سينا - التربية الأخلاقية – التحديات المعاصرة

المقدمة:

لطالما كانت التربية والأخلاق عنصرين أساسيين في بناء الإنسان والمجتمع، حيث سعت الفلسفات المختلفة إلى وضع أسس تربوية تحقق التوازن بين تنمية العقل وتهذيب النفس. وفي الفكر الإسلامي، يعد ابن سينا (980-1037م) أحد أبرز الفلاسفة الذين تناولوا التربية برؤية شمولية، تربط بين المعرفة والأخلاق، والجسد والعقل، والتعلم والتجربة.

إلا أن التحولات الكبرى التي يشهدها التعليم في العصر الحديث، والتحديات القيمية التي تواجه المجتمعات، تفرض الحاجة إلى إعادة قراءة منهج ابن سينا في التربية والأخلاق، ليس فقط من منظور تاريخي، بل بهدف استكشاف إمكانيات توظيف أفكاره في السياقات التربوية المعاصرة. فهل ما زالت رؤيته حول التربية الأخلاقية وتنمية الفضائل ذات صلة بواقعنا اليوم؟ وكيف يمكن الاستفادة من منهجه في معالجة أزمات القيم في التعليم الحديث؟

يهدف هذا البحث إلى تحليل أسس التربية والأخلاق في فكر ابن سينا، ومقارنة منهجه بالفلسفات التربوية الحديثة، سعياً إلى تقديم قراءة جديدة تسهم في تطوير المناهج التربوية

وتعزيز القيم الأخلاقية في ضوء متطلبات العصر.

مشكلة البحث:

الإشكاليات التي تواجه التربية والأخلاق في المجتمعات المعاصرة، والحاجة إلى استلهام منهجيات فكرية أصيلة لمعالجتها.

أسئلة البحث:

1ـ ما هو منهج ابن سينا في التربية والأخلاق؟

2ـ كيف يمكن استلهام أفكاره لمواجهة تحديات العصر؟

أهداف البحث:

بيان ملامح الرؤية الأخلاقية عند ابن سينا، من حيث التوازن بين العقل وقوى النفس، والربط بين الفضيلة والتربية.

تحليل فلسفة ابن سينا في التربية، من خلال استقراء آرائه التربوية والأخلاقية وربطها بالواقع التربوي الحديث.

استكشاف العلاقة بين العقل والأخلاق في فلسفة ابن سينا، ومدى توافقها مع المبادئ التربوية المعاصرة.

إبراز أهمية تراث ابن سينا كمرجع تربوي وأخلاقي يمكن الاستفادة منه في معالجة الإشكاليات القيمية في الواقع المعاصر، كالضعف الأخلاقي والنزعات الفردية.

الدعوة إلى قراءة معاصرة لتراث الفلاسفة المسلمين، في ضوء التحديات التربوية الحديثة، بما يُعيد الاعتبار إلى البعد الأخلاقي في التنشئة والتعليم.

أهمية البحث:

تكمن أهمية دراسة منهج ابن سينا كأحد أعلام الفلسفة الإسلامية وربطه بالقضايا التربوية والأخلاقية الراهنة.

المنهج المستخدم:

بما أن الدراسة تبحث في منهج ابن سينا في التربية فهذا يعنى تطبيق المنهج التحليلي، والمنهج المقارن، فالأول يهتم بتحليل أفكار ابن سينا ونصوصه المتعلقة بالتربية والأخلاق، أما الثاني ففي محاولة مقارنة منهج ابن سينا في إبراز المناهج التربوية الحديثة.

مكونات البحث:

جاءت الدراسة في ثلاثة مباحث وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع التي استقى منها

الباحث مادة بحثه، وكانت علىٰ النحو التالي:
المبحث الأول: ابن سـينا وفلسـفته التربوية والأخلاقية، والمبحث الثاني مفهوم التربية والأخلاق عند ابن سـينا، والمبحث الثالث: التحديات التربوية المعاصـرة، ثم الخاتمة والنتائج وتم فيها رصد جملة ما توصل إليه البحث من نتائج

المبحث الأول ـ ابن سينا وفلسفته التربوية والأخلاقيـــة:

من هو ابن سينا؟ هو أبو علي الحسين بِن عبد الله بن الحسن بن علي ابن سينا. اشتهر بلقب ابن سينا وفيما بعد لُقب بالشيخ الرئيس، وأصبح اسمه من أشهر الألقاب بين فلاسفة وأطباء الشرق. ولد في 370 هجري / 981 م (1).

كان والده رجلاً فاحش الثراء ويدعى عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا. وهو من مدينة بلخ في خرسان، وهي مدينة ذات خيرات كثيرة. نشأ الحسين " ابن سينا" منذ الصغر في طائفة والده الإسماعيلية صاحبة مذهب الخلق والوجود. فكان يستمع إلى مناقشات فلسفية وتأويلات دينية في العقل والنفس. بعد انتقاله مع عائلته إلى مدينة بخاري حيث سكن في قصر من قصورها. المصدر

وقد كان الحسين " ابن سينا" منذ صغره شغوفاً للقراءة والمطالعة. فشجعه أبوه على ذلك وأحضر له الشيوخ لتعليمه. وهو في السادسة مِن العمر. وقبل أن يتم العاشرة من عمره كان قد حفظ القرآن (2). ، وقد وجهه والده إلى تعلم الفقه على يد إسماعيل الزاهد. حتى أنه تفوق عليه في هذا العلم. فضلاً عن تفوقه في دراسة الأدب، كما تعلم دراسة حساب الهند على يد رجل فقير يبيع البصل. كان يملك بعض كتب الخوارزمي، وبعد بضعة أشهر تعلم ابن سينا كل كتب الخوارزمي.

هذا غيض من فيض مما تعلمه ابن سينا. حيث تعلم أيضاً المنطق من خلال كتاب ايساغوجي وهو كتاب لأرسطو. كما درس علم الهيئة والجغرافية من خلال كتاب المجسطي وهو كتاب لبطليموس الجغرافي. وتعلم الأصول الهندسية من خلال كتاب لإقليدس. فضلاً عن إبحاره في علوم الفلسفة والطب وغيرها الكثير (3)، كان فيلسوفاً وطبيباً مسلماً، ويعتبر أحد أعظم العلماء في التاريخ الإسلامي.

كان له مساهمات وكتب كثيرة في مختلف العلوم كالفلسفة والطب وغيرها من المجالات. والتي لا تزال تستخدم حتى يومنا هذا ، وكان مؤمناً بأهمية التجربة والعقلانية في مختلف العلوم. مما جعله مثالاً للعلماء والفلاسفة الذين يؤمنون بأهمية الدراسة والبحث والتجربة في فهم العالم وتحسينه.

يعد ابن سينا واحدًا من أبرز الفلاسفة في التاريخ. وتعمل أفكاره على توجيهنا نحو تفسير

الوجود والحياة، ويتميز ابن سينا بطريقة عرضه المنهجية والمنطقية للمفاهيم الفلسفية المعقدة. مما يجعله مفهومًا وقابلًا للفهم ، ويستمد ابن سينا أفكاره من مجموعة واسعة من المجالات. بما في ذلك الفلسفة. العلوم الطبية. علم النفس. واللاهوت.

كل هذا التنوع في مصادر معرفته كفيل بأن يمنحه رؤية شاملة ومتكاملة للحقيقة والإنسان.

المبحث الثاني ـ مفهوم التربية والأخلاق عند ابن سينا:

أولا- مفهوم الأخـــلاق عند ابن سينا: يُعتبر ابن سينا من أبرز الفلاسفة والعلماء المسلمين الذين تناولوا موضوع الأخلاق بشكل معمق. قدّم ابن سينا رؤية فلسفية للأخلاق تعتمد على العقل والتوازن بين قوى النفس البشرية، مع التركيز على التربية والتنشئة السليمة كوسيلة لتحقيق الفضيلة والسعادة. حيث تدور كلمة التربية حول تنشئة الطفل ماديا بتغذيته ورعايته جسميا، و"عقليا بتزويده بما يناسبه من ضروب المعرفة الإنسانية والثقافة البشرية، وتغذيته روحيا بتزويده بما يناسب نفسه ويزكيها ويسمو بها. (4)، فتغذية الإنسان والوصول به إلى حد الكمال هو معنى التربية، ويشمل هذا المفهوم كل ما يغذي في الإنسان جسما وعقلا و روحا وإحساسا ووجدانا وعاطفة.

يرى ابن سينا أن الأخلاق هي هيئة أو صفة راسخة في النفس، تنشأ من تكرار الأفعال حتى تصبح عادة يصعب تغييرها. ويؤكد أن السلوك الأخلاقي يتأثر بالعلاقة المتبادلة بين النفس والبدن؛ حيث يمكن للنفس أن تقود البدن أو تخضع له، مما يؤثر على تكوين الصفات الأخلاقية. ويُشير إلى أن تكرار قمع النفس لشهوات البدن يؤدي إلى تكوين هيئة استعلائية في النفس، بينما يؤدي استسلامها للبدن إلى هيئة إذعانية ويؤكد ابن سينا على أهمية التربية في تشكيل الأخلاق، مشيرًا إلى ضرورة تعليم الأطفال القيم الفاضلة منذ الصغر ويعتبر أن الإنسان يولد على الفطرة، وأن صفاته النفسية والأخلاقية تتشكل بتأثير البيئة والمجتمع. لذا، يجب توجيه الطفل نحو الفضائل مثل الصدق، والعدل، والعفة، والشجاعة، مع مراعاة الفروق الفردية والميول الشخصية لكل طفل.

ثانيا- الفضـــائل والرذائل في فكر ابن سيناء: قسّم ابن سينا الفضائل إلى ثلاث مجموعات رئيسية، كل منها مرتبطة بإحدى قوى النفس:

1. **الفضائل المتعلقة بالقوة الشهوانية**: مثل العفة، وهي التوسط بين الإفراط والتفريط في الشهوات.

2. الفضائل المتعلقة بالقوة الغضبية: مثل الشجاعة، وهي التوسط بين التهور والجبن

3. **الفضائل المتعلقة بالقوة الناطقة (العقلية):** مثل الحكمة، وهي التوسط بين السفه والبلاهة.

يعتبر ابن سينا أن تحقيق العدالة يتم من خلال التوازن بين هذه القوى، بحيث لا تطغى إحداها على الأخرى.

ثالثا- دور العقل والدين في الأخلاق عند ابن سيناء: يرى ابن سينا أن العقل هو الوسيلة الأساسية لتمييز الفضائل عن الرذائل، وأن السلوك الأخلاقي يجب أن يستند إلى العقل والتفكير السليم. كما يؤكد على توافق الأخلاق مع تعاليم الدين، مشيرًا إلى أن الالتزام بالقيم الدينية والأخلاقية يؤدي إلى سعادة الإنسان وتوفيقه في الحياة.

رابعا- أهمية الوسطية عند ابن سيناء: يشدد ابن سينا على مفهوم "الوسط الأخلاقي"، حيث يرى أن الفضيلة تكمن في التوسط بين طرفين مذمومين: الإفراط والتفريط. هذا المفهوم مستمد من الفلسفة الأرسطية، لكنه يتكامل مع التعاليم الإسلامية التي تحث على الاعتدال في السلوك.

يقدم ابن سينا رؤية متكاملة للأخلاق تعتمد على العقل والتوازن بين قوى النفس، مع التركيز على دور التربية والتنشئة السليمة في تحقيق الفضيلة والسعادة. تتسم فلسفته الأخلاقية بالعمق والشمول، مما يجعلها ذات قيمة كبيرة في الفكر الفلسفي الإسلامي.

إن نظرية الأخلاق في نظر ابن سينا هي الشيء الذي يمكن أن نتعلمه ونحاول تطبيقه في حياتنا الخاصة. فالأخلاق في نظر ابن سينا تعني السلوك الصحيح والمثالي الذي يؤدي إلى السعادة والتوفيق في الحياة.

وتتأثر الاخلاق بالتربية والتعليم، فكانت فلسفته التربوية تدور حول تنمية الفرد ككائن بشري. وأن التعليم يهدف لتنمية القدرات التفكيرية. ليتمكن الإنسان من الوصول إلى المفاهيم والمبادئ الأساسية والأخلاقية التي يجب أن يتحلى بها(5).

فالإنسان يجب أن يسعى جاهداً لتحسين سلوكه وأن يتعلم القيم الأخلاقية الصحيحة منذ صغره. فضلاً عن ضرورة التزام الإنسان بالأخلاق في جميع جوانب حياته. سواء في التعامل مع الآخرين أو في ممارسة أعماله وواجباته.

حيث إن الأخلاق تتماشى مع تعاليم الدين. وأن الله – سبحانه وتعالى – يحب المؤمنين الذين يتمسكون بالأخلاق الحسنة ويسعون لتحسين تصرفاتهم وسلوكهم.

في الحقيقة إن ابن سينا كان فيلسوفاً، وبصورة عامة فالفلاسفة يعتقدون أن فضل الفيلسوف على البشر أمر مفروغ منه. إلا أن الهدف التربوي عند ابن سينا جعل من تربية الفيلسوف أحد اهداف التربية. لذلك فقد أسهب في الحديث عن تربية الفيلسوف

والعلوم التي يمكن أن يتلقاها وهدف كل علم من العلوم (6).

مما سبق فإن هدف التربية عند ابن سينا. هو خلق مواطن صالح من الناحية الجسمية والعقلية والخلقية. وإعداد هذا المواطن لمهنة أو عمل نظري أو عملي.

يمكن القول إن ابن سينا وفلسفته المتعددة المجالات. وطريقة تفكيره العميقة وتأثير دراسة الفلسفة على حياته الشخصية. جعلته يقدر قيمة الفلسفة في فهم العالم وتطوير النقد.

المبحث الثالث ـ التحديات التربوية المعاصـــرة:

تتلخص أهم هذه التحديات في الآتي:

أولا ـ ضعف القيم الأخلاقيـــــة: يُعدّ ضعف القيم الأخلاقية من أبرز التحديات التي تواجه المجتمعات المعاصرة، خاصة في ظل العولمة والانفتاح الثقافي الذي أدى إلى تراجع بعض المبادئ التربوية التي كانت تُعدّ أساسًا في تنشئة الأفراد. فقد أدى التطور التكنولوجي السريع، والانبهار بالنماذج الغربية في السلوك والمعيشة، إلى نوع من الاغتراب القيمي لدى الشباب، وتلاشي مفاهيم مثل الصدق، والأمانة، والاحترام، والمسؤولية. وقد نبّه ابن سينا منذ قرون إلى أهمية ترسيخ الأخلاق في التربية، معتبرًا أن بناء النفس على الفضائل هو السبيل إلى تحقيق الكمال الإنساني، حيث يقول في كتابه "السياسة": "فينبغي أن يُعوَّد الصبي من أول أمره محاسن الأخلاق، ويُحذَّر من مساوئها، ويُؤدّب على ذلك"(7).

إن منهج ابن سينا التربوي يربط بين تربية الجسد وتزكية النفس، ويرى أن القيم الأخلاقية لا تكتسب فقط من التعليم النظري، بل من الممارسة والانضباط، مما يجعل التربية الأخلاقية ضرورة لا ترفًا. وفي ضوء هذا الطرح، يظهر ضعف القيم في مجتمعات اليوم كنتيجة مباشرة لإهمال البعد الأخلاقي في المناهج التعليمية، وسيادة النزعة النفعية والمادية على حساب القيم الروحية والإنسانية (8).

ويـرى عدد من الباحثين المعاصرين أن تفعيل منهج أخلاقي شمولي كمنهج ابن سينا يمكن أن يسهم في ترميم النسيج القيمي للمجتمع، لا سيما في ظل ما يشهده من تدهور أخلاقي وضعف في منظومات التربية. فقد أشار عبد العزيز العواد في دراسته حول القيم التربوية في الفلسفة الإسلامية إلى أن «منهج ابن سينا في الربط بين العقل والسلوك يوفر بديلاً تربويًا يمكن توظيفه في مناهج التعليم المعاصر لتقوية الجانب القيمي» (9) كما تؤكد أمل السالمي أن العودة إلى الفكر التربوي عند فلاسفة الإسلام، وعلى رأسهم ابن سينا، يمكن أن يسهم في خلق توازن قيمي يعيد بناء الإنسان المعاصر أخلاقيًا (10).

إن الحاجة اليوم ماسة إلى تربية أخلاقية متوازنة، تستفيد من التراث الفلسفي والتربوي الإسلامي، وتواجه في الوقت ذاته الانهيار القيمي الناتج عن التفكك الأسري، وضعف دور المؤسسات الدينية والتربوية.

ثانيا ـ التحديات التقنية والاجتماعية وأثرها على التربية الأخلاقية: تشهد المجتمعات المعاصرة ثورة تقنية غير مسبوقة، غيّرت أنماط الحياة، وأنشأت بيئات افتراضية جديدة أصبحت تؤثر بشكل مباشر في تشكيل وعي الفرد وسلوكه. فالتطور السريع لوسائل التواصل الاجتماعي، وسهولة الوصول إلى المعلومات، والانفتاح على ثقافات متعددة دون ضوابط، قد أدى إلى بروز مظاهر من الانفلات الأخلاقي، وفقدان المعايير التربوية الواضحة لدى الكثير من الناشئة. فالشباب اليوم يتلقّون قدراً كبيراً من التأثير من منصات لا تخضع لرقابة قيمية أو تربوية، مما يسهم في خلق فجوة بين المعرفة والقيم، بين التكنولوجيا والفضيلة (11).

أما على المستوى الاجتماعي، فإن التحولات المتسارعة نحو الفردانية، وانخفاض مستوى التماسك المجتمعي، وضعف العلاقات الإنسانية المباشرة، كلها عوامل أثّرت سلبًا على منظومة القيم، وزادت من مظاهر العزلة واللامبالاة الأخلاقية. وفي هذا السياق، تبرز أهمية إعادة قراءة منهج ابن سينا التربوي، الذي يؤكّد على ضرورة التوازن بين العقل والنفس، بين النظر والعمل، ويشدد على أن الأخلاق لا تُكتسب بالتلقين، بل بالتربية العملية والمرافقة المستمرة (12).

يرى ابن سينا أن العلم لا يكون نافعًا إلا إذا اقترن بالعمل الصالح، وأن التربية لا تكتمل إلا بتكامل الجوانب العقلية والخلقية والاجتماعية في شخصية الإنسان. ولهذا فإن مواجهة التحديات التقنية والاجتماعية تتطلب رؤية تربوية متكاملة، تستلهم من تراثنا الفلسفي والتربوي ما يعزز بناء الإنسان الأخلاقي، القادر على استخدام التقنية لخدمة القيم، لا أن يكون أداة لها (13).

ثالثا ـ تفكك الأسرة وأثره على التربية الأخلاقيـــــة : يُعدّ تفكك الأسرة من أبرز التحديات الاجتماعية التي أثّرت سلبًا على التربية الأخلاقية للأبناء، وأضعفت من دور الأسرة كمؤسسة تربوية أولى في تشكيل شخصية الفرد. في ظل التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المتسارعة، أصبح الكثير من الأسر يعاني من ضعف التواصل الداخلي، أو غياب أحد الأبوين، أو الانشغال بالماديات، مما أدى إلى تراجع الدور التربوي للأسرة، وترك الأبناء فريسة للتأثيرات الخارجية التي قد تفتقر إلى القيم والأخلاق. وقد أدرك ابن سينا منذ زمن بعيد أهمية الأسرة في التربية، فكان يرى أن

التعليم الخلقي يبدأ من البيت، ويؤكد على ضرورة أن يكون المربّي – سواء أكان الأب أو المعلم – قدوة في أخلاقه، لأن "النفوس تنشأ على ما عُوِّدت عليه"(14)

كما يشير ابن سينا إلى ضرورة ضبط البيئة الأسرية منذ الطفولة، لأن الطفل يتأثر بشدة بما يراه ويسمعه، ويُكوِّن سلوكه بناءً على ما يلاحظه من والديه والمحيطين به. وفي هذا الإطار، يرى الباحثون المعاصرون أن ضعف التماسك الأسري يُفضي إلى غياب النماذج الأخلاقية الإيجابية، ويؤدي إلى اضطرابات نفسية وسلوكية لدى الأبناء، خاصة في مراحل التنشئة الأولى(15).

إن إعادة تفعيل منهج ابن سينا في ضوء هذا التحدي يعني ضرورة تعزيز دور الأسرة في التربية، وتحقيق التوازن بين الأدوار الأبوية، وتقديم نموذج أخلاقي حقيقي داخل البيت. كما أن المناهج التعليمية ينبغي أن تشتمل على برامج لدعم الوالدين وتوعيتهم بدورهم التربوي، وتقديم نماذج من التراث الفلسفي الإسلامي تؤكد على هذا الدور16.

الخاتمـــــة:

بعد هذا التطواف في هذا الموضوع يمكن القول

أن رؤية ابن سينا في الأخلاق تتسم بالتوازن العميق بين العقل وقوى النفس البشرية، حيث تركز على تحقيق الفضيلة كغاية سامية للإنسان. كما اعتبر ابن سينا التربية وسيلة لتنشئة الفرد ماديًا وعقليًا وروحيًا، مع التأكيد على دور الأخلاق في تشكيل الشخصية.

كما دعا ابن سينا إلى الوسطية والاعتدال، حيث رأى أن الفضيلة تكمن في التوسط بين طرفي الإفراط والتفريط. وشدد كذلك على أهمية العقل كمرشد للإنسان للتمييز بين الفضائل والرذائل، مع دعم القيم الأخلاقية بتعاليم الدين. اعتمد منهجه على التدرّج في التربية لتناسب خصائص الأفراد واحتياجاتهم. يُبرز هذا النهج الفلسفي أهمية التكامل بين العلم والأخلاق، مما يجعله مرجعًا مميزًا لمعالجة الإشكاليات المعاصرة، مثل ضعف القيم الأخلاقية والنزعات الفردية.

ولتفعيل هذا المنهج اليوم ينبغي التركيز علىٰ الآتي:

1- -ينبغي إعادة صياغة المناهج التعليمية لتشمل أبعادًا أخلاقية عميقة، وتطوير برامج تدريبية للمعلمين وأولياء الأمور تُعنى بالتربية القيمية، بالإضافة إلى إشراك الوسائط التقنية الحديثة كوسائل لبث القيم لا لهدمها. كما يجب تعزيز الشراكة بين الأسرة والمدرسة والمجتمع، بحيث تتكامل الأدوار التربوية كما أشار إليها ابن سينا، وتُبنى شخصية المتعلّم على قاعدة متينة من الفضائل والسلوك القويم.

2- إعادة قراءة تراث ابن سينا، ليس مجرد استدعاء لماضٍ مضى، بل هو استشراف لسبل استعادة البعد الأخلاقي في مشروع الإنسان المعاصر، ذلك المشروع الذي لن يستقيم إلا إذا التقت فيه الحكمة القديمة مع الرؤية الحديثة، والعقل مع القيم.

3- يعد منهج ابن سينا رؤية شاملة يمكن تطبيقها لمواجهة تحديات التربية الحديثة وبناء مجتمع أخلاقي قوي.

4- إن التحديات التي تواجه التربية الأخلاقية في العصر الحديث، سواء كانت تفككًا أسريًا، أو ضعفًا في القيم، أو ضغوطًا اجتماعية وتقنية متسارعة، تتطلب استجابة تربوية شاملة تعيد الاعتبار إلى الإنسان من حيث هو كائن أخلاقي وعقلي في آنٍ معًا. ومن هذا المنطلق، يمثل منهج ابن سينا التربوي والأخلاقي إطارًا فلسفيًا وتربويًا غنيًا يمكن تفعيله في السياق المعاصر، لأنه يقوم على أساس تزكية النفس، وتربية الإرادة، وتكامل العقل مع الخلق .لم يكن ابن سينا مجرد فيلسوف عقلاني، بل كان يربط العلم بالسلوك، والمعرفة بالفضيلة، ويرى في التربية وسيلة لصناعة الإنسان الكامل، لا مجرد الناجح أكاديميًا.

الهوامـــــــش:

1. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر. (1994): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تحقيق إحسان عباس. جزء 1. دار صادر. بيروت، ص161
2. نفس المرجع ص 157
3. العقاد، عباس محمود. (2020): ابن سينا. مكتبة المنهل ،ص13
4. عبد الأمير الأعسم : الفيلسوف الغزالي ص26
5. عبد اللطيف، محمود . (2009): الفكر التربوي عند ابن سينا. منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب. وزارة الثقافة. دمشق.ص67
6. النقيب، عبد الرحمن. (2002): الفكر التربوي الإسلامي. دار الفكر العربي. القاهرة. ص 70
7. بن سينا .(2004) .*السياسة*)تحقيق ودراسة: علي بو ملحم). بيروت: دار ومكتبة الهلال. ص85
8. المنجد، طارق .(2011) .*التربية الأخلاقية في الفكر الإسلامي* .دمشق: دار الفكر، ص143
9. العواد، عبد العزيز .(2017) .القيم التربوية في الفلسفة الإسلامية: قراءة معاصرة .الرياض: دار كنوز المعرفة.ص 112
10. السالمي. امل.(2020) إحياء الفكر التربوي الإسلامي لمواجهة أزمة القيم في العصر الرقمي، مجلة أبحاث التربية والفكر المعاصر، المجلد 7، العدد 1، ص 82-95.
11. السليمان بدر (2021) وسائل التولصل الاجتماعي *وتحديات التربية القيمية* .الرياض: مركز البيان للدراسات.ص88
12. ابن سينا. السياسة ، مرجع سابق ص 91
13. الخطيب ، يوسف (2022) التحولات الاجتماعية والرقمية وأثرها على التربية الاجتماعية . قراءة في ضوء التراث الإسلامي . مجلة التربية والتفكير الإسلامي ، المجلد 3، العدد 1، ص 140-125
14. المرجع السابق ص79
15. المالكي، حسن .(2014) .*دور الأسرة في التربية الأخلاقية للأبناء* .جدة: مكتبة الأنجلو المصرية، ص119
16. الحارثي، ناصر. (2020). "الأسرة والتربية في الفكر التربوي الإسلامي: دراسة تحليلية في ضوء تحديات العصر"، *مجلة الفكر التربوي المعاصر*، المجلد 10، العدد 3، ص. 150–165.